M-5-13

The Walters Art Museum
600 N. Charles Street
Baltimore, Maryland
21201
http://www.thewalters.org/

http://creativecommons.org/licenses/by-nc-sa/3.0/legalcode
Published 2009

NOTE: The pages in this book are ordered from right to left. This means that to view the pages in order, you should go the last page of the document and read what would be from “back-to-front” for a Western manuscript.

This document is a digital facsimile of a manuscript belonging to the Walters Art Museum, in Baltimore, Maryland, in the United States. It is one of a number of manuscripts that have been digitized as part of a project generously funded by the National Endowment for the Humanities, and by an anonymous donor to the Walters Art Museum. More details about the manuscripts at the Walters can be found by visiting The Walters Art Museum's website www.thewalters.org. For further information about this book, and online resources for Walters manuscripts, please contact us through the Walters Website by email, and ask for your message to be directed to the Department of Manuscripts.

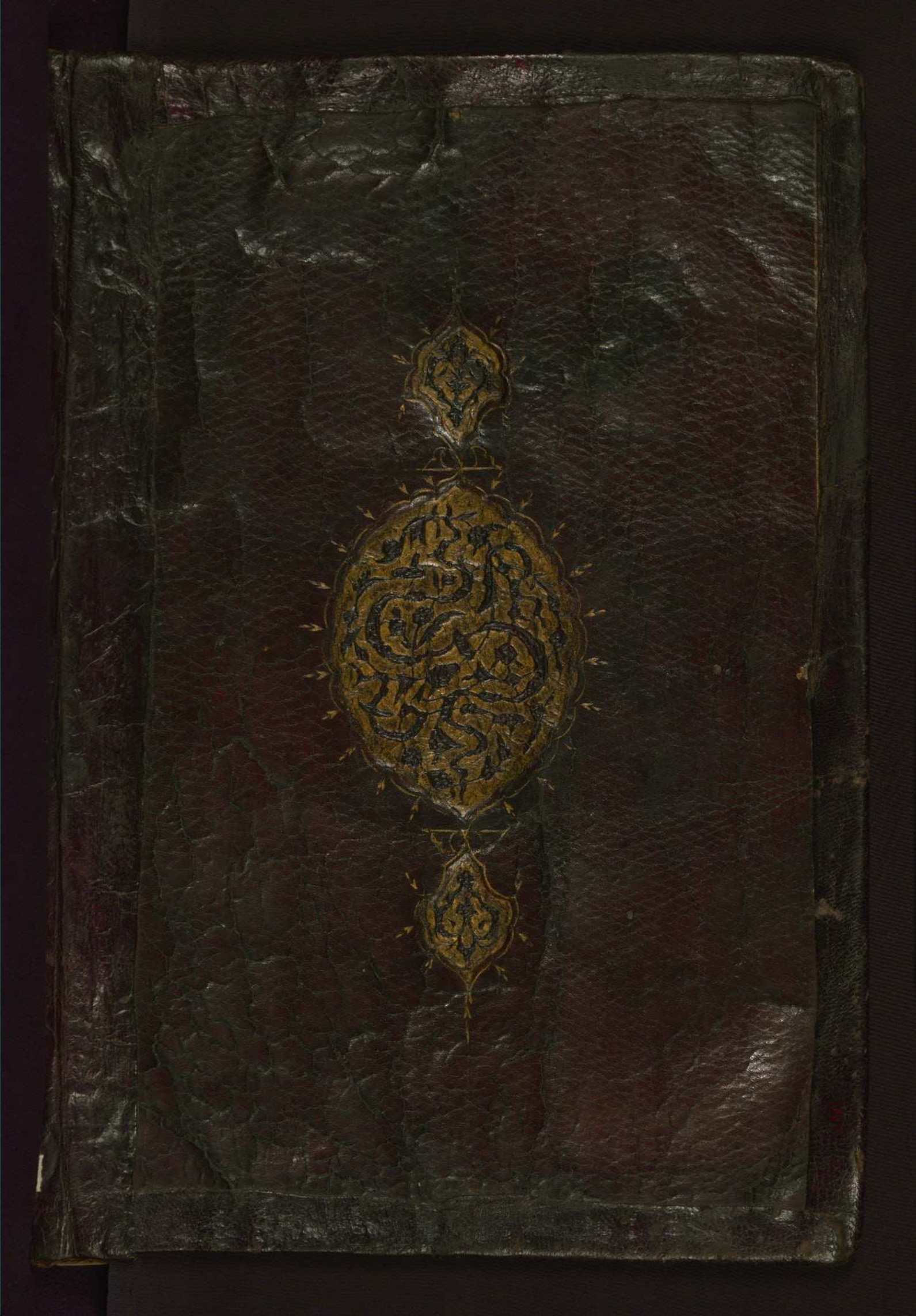

نکته حکما دنیرینه نیچون تعلم آفته ایدوب مسائل شرعیه اوکرنمزسین دیدیلر
ایدی فقه دن اوج مسئله اوکرنوب انکله اکتفا ایتدم اما کتاب نکاحدن بو مسئله که
تحقیق نقض قران ایله جمع
اختیار ایلدم وکی ثابت اولمشدر
پس دیدم که دنیا اخت عقبادر ایکیسنی بر یرده جمع
ایتمك حرامدر

واما کتاب طلاقدن
بو مسئله اختیار ایلدم که
تحقیقا نبی علیه السلام
حضرتلرینك مطلقه سی اولان
حاتونی امسکدن برکیسنه
نکاحلمق نقض
قرانلمق حرامدر

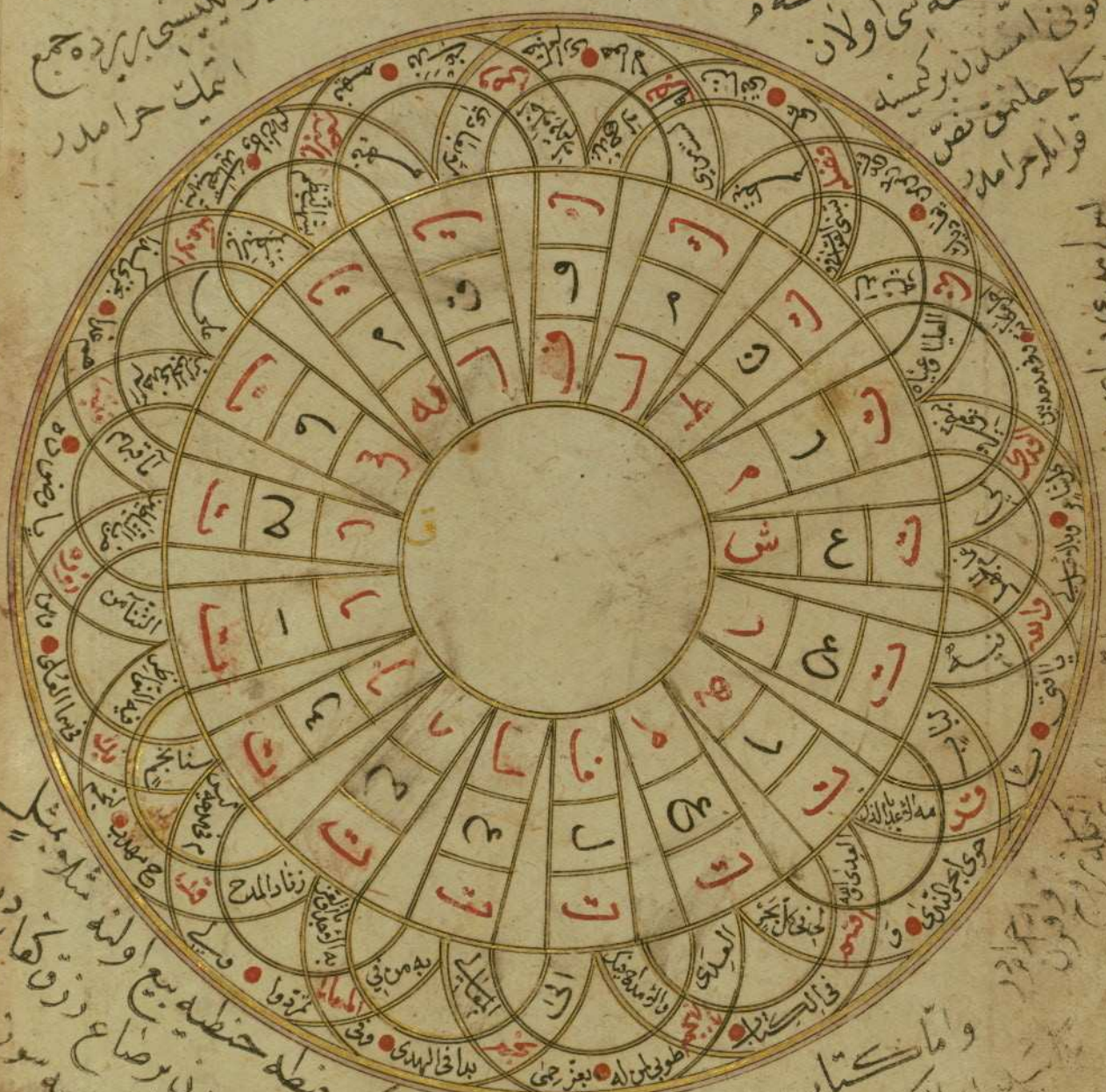

لیس مدی دنیای دنی یعتبر له مطلقه سی

واما کتاب بیع دن بو مسئله اختیار ایلدم که حنطه حنطه بیع اولنه مثلا بشك
اولمق کرك زیاده سی حرامدر دیو اردیدیم که عمر کرانمایه دن برصاع دن کاهیه
صاع عدن زیاده سی حرامدر هرکیم بو اوج مسئله ایله عامل اوله شکسوز وسبهه سوز
علوم اولین واخرینك اسراری
واصل اولور

كتبها الفقير إلى الله الغني

رضوان بن محمد البنبزي

جمادى الآخرة سنة ست وستين

وسبعمائة • حامداً الله تعالى

على نعمه السابغة ومصلياً

على نبيه محمد وآله وصحبه وسلماً

وَاخْتِمْ لَهُ يَا إِلٰهِي خَيْرَ خَاتِمَةٍ
بِرَحْمَةٍ مِنْ وَبِيلِ الْخِزْيِ عَاصِمَةٍ
وَنِعْمَةٍ مِنْكَ لَا يَنْفَكُّ لَازِمَةً

وَأَذِنْ بِسَحِّ صَلَوٰةٍ مِنْكَ دَائِمَةً عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ

تَخُصُّهُ ثُمَّ تَالِي أَهْلِهِ الْنُجَبَا
وَصَحْبَهُ خَيْرَ مَنْ يَفِي اللّٰهِ قَدْ صَحِبَا
نُعْلِي لَهُ وَلَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ رُتَبَا

مَا رَنَّحَتْ عَذَبَاتِ الْبَانِ رِيحُ صَبًا وَأَطْرَبَ الْعِيسَ

تَمَّتِ الْبُرْدَةُ الْمُبَارَكَةُ
بِحَمْدِ اللّٰهِ وَحُسْنِ تَوْفِيقِهِ
وَصَلَّى اللّٰهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ وَسَلِّمْ

نفس ملهمه عبارة عن السخاوة والشفاعة والعلم والتوبة والتواضع والصبر والتحمل	فَأَنْتِ نَفْسٌ عَصَتْ مَنْ كَانَ يَكْرَهُهَا وَزَادَ طُغْيَانُهَا عَدًّا وَمَا عَتَهَا وَلَيْسَ شَيْءٌ سِوَى الْغُفْرَانِ يُعْظِمُهَا	

لَعَلَّ رَحْمَةَ رَبِّي حِينَ يَقْسِمُهَا تَأْتِي عَلَى حَسَبِ الْعِصْيَانِ

نفس راضيه عبارة عن الكرامة والاخلاص والورع والرياضة والكرم	يَا مُحْسِنًا رَحِمَ عَبْدًا لَا يَزَالُ مُسِيئًا يَرْجُو الْغِنَى بِكَ إِذْ يَلْقَاكَ بِالْفَلَسِ وَيُدْرِكُ الْفَوْزَ بِالْجَنَّاتِ وَالْقُدُسِ	

يَا رَبِّ وَاجْعَلْ رَجَائِي غَيْرَ مُنْعَكِسٍ لَدَيْكَ وَاجْعَلْ

نفس مرضيه عبارة عن التقرب والتفكر	يَا ذَا الْعُلَى أَعْطِهِ مَا كَانَ أَمَّلَهُ وَأَعْلِ فِي غُرَفِ الْجَنَّاتِ مَنْزِلَهُ وَأَنْجِهِ مِنْ عَذَابٍ قَدْ تَحَوَّلَهُ	

وَالْطُفْ بِعَبْدِكَ فِي الدَّارَيْنِ زُلْفَى صَبَّتْ

نفس امّارة
عبارة عن البخل والحرص
والحيل والكبر والشهوة
والحسد والغضب

وَخَافَ كُلَّ الْوَرَى فِيهِ مِنَ الْعَطَبِ
وَعَايَنَ النَّاسُ ذَاتَ الْهَوْلِ وَاللَّهَبِ
فَأَنْتَ تُفْرِجُ عَنِّي شِدَّةَ الْكُرَبِ

بالميم منقوطة

وَأَنْ يَضِيقَ رَسُولَ اللَّهِ جَاهُكَ بِي إِذَا الْكَرِيمُ تَخَلَّى

نفس لوّامة
عبارة عن الملك
والقهر والعجب

فَإِنَّ نَفْسِي قَدْ خَافَتْ مَعَرَّتَهَا
وَقَدْ رَجَتْ مِنْكَ مَنْجَاهَا وَنُصْرَتَهَا
فَاشْفَعْ لَهَا وَأَزِلْ عَنْهَا مَضَرَّتَهَا

على اللوح والقلم

فَإِنَّ مِنْ جُودِكَ الدُّنْيَا وَضَرَّتَهَا وَمِنْ عُلُومِكَ

نفس مطمئنة
عبارة عن التوكل والتوسل
والعبادة والشكر
والرضاء

مِنْ عَفْوِ مَوْلَايَ أَمَانِي فَمَا انْصَرَمَتْ
وَلَا مَنَانِي رَجَائِي عِنْدَهُ انْهَدَمَتْ
وَإِنَّمَا النَّفْسُ مِمَّا قَدَّمَتْ أَلِمَتْ

الغفران لكل المؤمنين

أَنْفُسٌ لَا تَقْنَطِي مِنْ زَلَّةٍ عَظُمَتْ إِنَّ الْكَبَائِرَ فِي

لعل

أمداح أحمد فيها النفس قد رغبت
فإنما آمنتها خوف ما اكتسبت
وأدركت من غنى الدارين ما طلبت

ولن يفوت الغنى منه يدا نربت إن الحيا

أمداحه لخلاصي في المعاد وقت
إذ كل نفس على ما أسلفت وقفت
هناك تقوى بها نفسي التي ضعفت

ولم أرد بهذه الدنيا التي قطعت يدا نهر

الفصل الثاني
في الوسيلة بجاهه
عليه السلام

لقد تخوف قلبي من تحوبه
يوما ترى الطفل فيه شلا أشيبه
وحين يجري الورى كلا بملبسه

يا أكرم الخلق مالي من ألوذ به سواك عند

كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمُ لِلْمَكْرُمَاتِ رَقَا
وَبَذَّ كُلَّ الْوَرَى سَبْقًا وَمَا لَحِقَا
لَمَّا أَتَوْا لِانْتِصَارِ الْمُصْطَفَى فِرَقَا

طَارَتْ قُلُوبُ الْعِدَى مِنْ خَوْفِهِمْ فِرَقًا فَمَا تَفَرَّقَ

هُمْ عُصْبَةُ الْمُصْطَفَى الْهَادِي وَنُصْرَتُهُ
قَدْ أَسْعَدَتْهُمْ جَمِيعًا مِنْهُ نَظْرَتُهُ
فَهُمْ بِهِ حِزْبُ مَوْلَاهُمْ وَأُسْرَتُهُ

وَمَنْ يَكُنْ رَسُولُ اللهِ نُصْرَتَهُ إِنْ تَلْقَهُ الْأُسْدُ فِي

يَا فَوْزَهُمْ حِينَ فَازُوا مِنْهُ بِالنَّظَرِ
وَرَافَقُوهُ لَدَى الْبَيْدَاءِ وَالْحَضَرِ
وَكَانَ عَوْنًا لَهُمْ فِي الْوِرْدِ وَالصَّدَرِ

وَأَنْ يَزُرْ وَلِيَّ غَيْرَ مُنْتَصِرٍ بِهِ لَا زَعْدَ وَغَيْرَ

عَنْ نَصْرِ أَحْمَدَ شَيْءٌ لَيْسَ يُحْصِرُهُمْ
وَلَا الْعِدَا وَإِذَا لَاقَوْهُ يُعْجِزُهُمْ
تَرَاهُمُ وَدَوَاعِي الْخَطْبِ تَحْفِزُهُمْ

شَاكِي السِّلَاحِ لَهُمْ سِيمَا يُمَيِّزُهُمْ وَالْوَرْدُ يَنْشُرُ

عَلَا عَلَى أَرْفَعِ الْأَقْدَارِ قَدْرُهُمْ
بِصُحْبَةِ الْمُصْطَفَى بَلْ زَادَ فَخْرَهُمْ
فَحَيِّ يَلْقَاكَ مَلْقَاهُمْ وَبَشِّرْهُمْ

تُهْدِي إِلَيْكَ رِيَاحُ النَّصْرِ نَشْرَهُمُ فَحَسْبُ أَزْهَرَ فِي

لَمْ تَلْقَ مِثْلَهُمُ عُجْمًا وَلَا عَرَبًا
آتَاهُمُ اللهُ مِنْهُ النَّصْرَ وَالْغَلَبَا
فَلَيْسَ مِنْهُمْ جَوَادٌ كَالْجَوَادِ كَبَا

كَأَنَّهُمْ فِي ظُهُورِ الْخَيْلِ نَبْتُ رُبًا عَشِيَّةَ الْحَمَلَا

وَسَلْ بِي بِقِنَّاعٍ إِذْ غَدَوْا بِدَدًا
وَسَلْ سُلَيْمًا وَلَمْ تَسْلَمْ لِفَرْطِ رَدَا
وَسَلْ هَوَازِنَ عَنْهُمْ إِنْ تَسَلْ أَحَدًا

وَسَلْ حُنَيْنًا وَسَلْ بَدْرًا وَسَلْ أُحُدًا فَضُولَ حَتْفٍ

فَبَايِلٌ إِنْ تَسَلْهَا عَنْهُمُ شَهِدَتْ
بِأَيِّمَا شِقْوَةٍ مِنْهُمْ وَمَا سُعِدَتْ
إِذْ دَاسَتِ الْخَيْلُ كُلًّا مِنْهُمُ وَرَدَتْ

أُمُّ الصَّدِيِّ الْبَيْضَ حُمْرًا بَعْدَمَا وَرَدَتْ مِنَ الْعَدَى

وَالْغَالِبِينَ جُيُوشًا قَدْ فَتَكْتَ بِهَا
وَالطَّالِبِينَ مَقَامَاتٍ عَلَتْ وَزَكَتْ
وَالصَّارِبِينَ بِبِيضِ الْهِنْدِ قَدْ سَبَكَتْ

وَالْكَاتِبِينَ بِسُمْرِ الْخَطِّ مَا نَزَكَتْ أَقْلَامُهُمْ حَرْفَ جِسْمٍ

ففي الجهاد استطابوا ورد مشربهم
وجاهدوا لرضاه لا لمكسبهم
ولم يزل دينهم يسمو بمنصبهم

حتى غدت ملة الإسلام وهي بهم من بعد غربتها

في غير ظل ذراها العيش لم يطب
ومخطئ من تخطاها ولم يصب
فاهلها خير أهل الدين والكتب

مكفولة أبدا منه بخير أب وخير بعل لها من أفضل النعم

نال السلامة من أضحى مسالمهم
ولم يزل ذو العلى الرحمن راحمهم
وغال بالهلك من أضحى مصادمهم

من الجبال أفسل عنهم مصادمهم أذا زأت

لا يعرفون لطول الكد راحتهم
قد حققت فيهم التقوى رجاحتهم
أخلوهم بعد رغم الأنف باحتهم

كأنما الدين ضيف حل ساحتهم بكل قرم إلى

أسراره رميت منه بفاضحة
فكم بناحية ندبا لناتحة
إذ جاءهم بجيوش غير نازحة

بحر خبيس فوق ساحتهم زمى بموج من الأبطال

يدعو مجانبهم بالويل والحرب
جهرا ويغدو لنار الحرب كالحطب
وليس ينفعه الأمعان في الهرب

من كل منتدب لله محتسب يسطو ويستأصل

فَأُدْرِكُوا وَثَوْا بِالْقَتْلِ فِي الدَّرَكِ
وَبُدِّلُوا أَسْوَأَ التَّسْكِينِ بِالْحَرَكِ
وَصَارَ ذُو الرَّأْيِ مِنْهُمْ شَرَّ مُرْتَبِكِ

مَا زَالَ بِالْقَوْمِ فِي كُلِّ مُعْتَرَكٍ حَتَّى حَكَوْا بِالْقَنَا لَحْمًا

كَمْ مِنْ قَتِيلٍ تَرِي مِنْ كَفِّ أَقْرَبِهِ
وَهَارِبٍ ضَاقَتِ الدُّنْيَا لِمَذْهَبِهِ
وَذِي ثَبَاتٍ عَدَا مَصْرُوعَ مَوْكِبِهِ

وَدُّوا الْفِرَارَ فَكَادُوا يَعْبُطُونَ بِهِ أَشْلَاءَ

لَمْ تَفْرُجِ الْحُزْنَ عَنْهُمْ قَطُّ شِدَّتُهَا
مُذْ أَبْرَزَتْ عُصَبَ الْأَيْمَانِ نَجْدَتُهَا
وَاسْتَطْوَلُوا مِنْ صُرُوفِ الدَّهْرِ مُدَّتُهَا

تَمْضِي اللَّيَالِي وَلَا يَبْدُو زَعَانِفُهَا مِنْ الْكَمَا

في ظل جاهك رب العرش انزلنا
لكي تدوم الردي عنا وتعدلنا
ولم تزل عند ضيق الامر مؤيلنا

بشرى لنا معشر الاسلام انا لنا
عناية ادخلتنا في شفاعته
ولم تكن اخرجتنا عن جماعته
فنحن اهل مفاز يوم ساعته

لما دعا الله داعينا لطاعته بأكرم الرسل

الفصل الثامن
في ذكر الغزوات
التي غزاها عليه السلام

قد فاز قوم اجابوا عند دعوته
طوعا وقاموا الدي الهيجا بنصرته
وحين ارسل يدعوهم لملته

زاعت قلوب العدى انباء بعثته كنباة

ما زال

ركبت ظهر براق ليس بالوعر
لما دعيت لنيل القصد والوطر
فجئت يا خير مدعو على قدر

كيما تفوز بوصل أي مستتر عن العيون

فأنت دون البرايا صفوة الملك
وسرّه لك لم يظهر على ملك
إليه أدناك سرًّا غير منتهك

فزت كل فخار غير مشترك ونلت كل مقام

وعدت والليل في الدجور لم يغب
إلى عسكر لك بالأملاك قد لجب
وقد ملكت جميع الكون خير نجب

وحل مقدارها وليتم ربح وعزاد ذاك

يا خيرَ عبدٍ بأملاكِ السماءِ خدمْ
رأيتَ أمرًا عجابًا من يراهُ يهمْ
وسلكُ جندِكَ فيهِ جبرئيلُ نظمْ

وأنتَ تخرقُ السبعَ الطباقَ بهمْ في موكبٍ

ما زلتَ ترقى إلى أن صرتَ بالأفقِ
وقالَ جبريلُ هذا منتهى طرقي
ورحتَ فردًا ولم تركنْ إلى العلقِ

حتى إذا المرتعُ شاءَ المستنوقُ الدؤولا

إليكَ قلبي بالشوقِ الشديدِ جذبْ
ونحوَ مغناكَ بالوجدِ المديدِ جذبْ
يا خيرَ من كلُّ صبٍّ في هواكَ نبذْ

خفضتَ كلَّ مقامٍ بالإضافةِ إذ نودِيتَ

كيما

الفصل السابع في ذكر الاسراء منه عليه السلام

جَآءَتْ إِلَى بَيْتِكَ الْأَمْلَاكُ كَالْخَدَمِ
فِي لَيْلَةٍ نِلْتَ فِيهَا أَوْفَرَ الْقِسَمِ
أَدْنَاكَ فِيهَا إِلَيْهِ اللهُ ذُو الْكَرَمِ

سَرَيْتَ مِنْ حَرَمٍ لَيْلًا إِلَى حَرَمٍ كَمَا سَرَى الْبَدْرُ فِي دَاجٍ مِنَ الظُّلَمِ

حَتَّى قَطَعْتَ لِبَيْتِ الْقُدْسِ مَرْحَلَةً
وَفِيهِ بِالرُّسْلِ قَدْ صَلَّيْتَ مُقْتَلَةً
ثُمَّ ارْتَقَيْتَ تَرَى الْآيَاتِ مُنْزَلَةً

فَظَلْتَ تَرْقَى إِلَى أَنْ نِلْتَ مَنْزِلَةً مِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ لَمْ تُدْرَكْ وَلَمْ تُرَمِ

لَهَا بِجِسْمِكَ إِذْ وَافَيْتَ مُنْتَبِهًا
مَا زَاغَ طَرْفُكَ إِذْ يَرْنُو لِأَعْجَبِهَا
وَكُنْتَ فِيهَا إِمَامًا صَدْرَ مَنْصِبِهَا

وَقَدَّمَتْكَ جَمِيعُ الْأَنْبِيَاءِ بِهَا وَالرُّسْلُ تَقْدِيمَ

أضحى يقابلها من شدة الحسد
من بعد إيقانها بالجهد والفند
وبعد علم بما فيها من الرشد

قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد وينكر الفم

في الحشر يطلب قلبي منك راحته
يا من غدا الناس يستسقون راحته
يا خير من قد رأت عين صباحته

يا خيبة مزمم العافون ساحته سعيا وفوق

ومن تلقاه تسليم من الحجر
ولابن نعمان رد العين للنظر
وفي بنوك قد اجرى العين كالنهر

وفز هو الآية الكبرى لمعتبر وفز هو النعمة

يا ويح منكره قد باء بالغضب
لما أتى باختلاق الإفك والكذب
هل كان في رؤية الآيات في حجب

تتمة

تبارك الله ما وحي يمكتسب ولا نبي على غيب

الفصل الخامس في بركة دعائه عليه السلام

كم أعجزت ذا فصاحات بلاغته
وبدل العسر باليسرى سماحته
وأنقذت عصبا هلكى فصاحته

تتمة اللآلئ

كم أبرأت وصبا باللمس راحته وأطلقت أرجلا

لو أنزلت بجبال الأرض أيسرها
تصدعت وجرت بالدمع أنهرها
فما أشد عمى من ليس يبصرها

تتمة

لا تعجبن حسود ما بكفه ما نالا

إذ في حنين تولى الجيش منهزما
والمصطفى لم يزل بالله معتصما
رمى الأعادي فاعمى الكل حين رمى

بنداء ربه بعد تسبيح بطن بنداء المسبح

حقا عليه كلام الله أنزله
وفوق كل البرايا ساد منزله
ورحمة لجميع الخلق أرسله

لا تنكروا الوحي من رؤياه إن له قلبا إذا نامت

مستيقظ القلب للمولى بنيته
ففي يديه أو في روايته
ما حل قط سواه في طويته

وذاك حين بلوغ من نبوته فكيف تنكر فيه

تبارك

وَبَعْدَ مَا قَرَؤُا مَا خُطَّ فِي الْكُتُبِ
مِنْ ذِكْرِ إِبَانَةٍ فِي سَالِفِ الْحِقَبِ
وَشَاهَدُوا إِذْ أَتَاهُمْ أَعْجَبَ الْعَجَبِ

وَبَعْدَ مَا عَايَنُوا فِي الْأُفْقِ مُنْسَحِبًا ۝ مُنْقَضَّةً فَوْقَ

بِهَا الشَّيَاطِينُ عِنْدَ السَّمْعِ قَدْ رُجِمُوا
فَلَمْ يُلْقَ إِلَيْكُهَّانِهِمْ كَلِمُ
وَأُحْرِقَتْ مَنْ دَنَا مِنْهُمْ فَهُمْ حُمَمُ

حَتَّى غَدَا عَنْ طَرِيقِ الْوَحْيِ مُنْهَزِمُ الشَّيَاطِينِ

فَأُصْبِحَتْ عَنْهُمُ أَعْلَى مَنَازِهَةٍ
بِأَنْجُمٍ لِلرَّدَى فِيهِمْ مُوَجِّهَةٍ
ثَوَاقِبٍ بِسِهَامِ الْفَتْكِ مُشْهَرَةٍ

كَأَنَّهُمْ بِأَبْطَالِ الْوَغَى وَعَسَاكِرِ الْحُضَّارِ

فيها وعد عن العصيان نزجرنا
وموعد بعده كسر الطي يبشرنا
على تلاوتها القرآن يأجرنا

وعن ادرس

لرقية زين بها وهي تجزيا عن القرء وعن عاد المعاد

أعظم بآي من الرحمن محرزة
على الصراط لتاليها مجوزة
وللضياء من الظلماء مبرزة

جاشوا وعلى بدم

دامت لدينا ففاقت كل معجزة من النبيين اذ

كم هابق بنداه ارتاع آمنهم
وكم صدوق به قد زال مابهم
حتى بتدلل بالتجريك سائلهم

لرقيم

من بعد ما أخبأ الأقوام كافهم بأن دينهم المعوج

وبعد

وَبَعْدَ مَا قَرَؤُا مَا خُطَّ فِي الْكُتُبِ
مِنْ ذِكْرِ إِبَاتَةٍ فِي سَالِفِ الْحِقَبِ
وَشَاهَدُوا إِذْ أَتَاهُمْ أَعْجَبَ الْعَجَبِ

وَبَعْدَ مَا عَايَنُوا فِي الْأُفْقِ مَذْهَبًا مُنْقَضًّا وَقَفَ

بِهَا الشَّيَاطِينُ عِنْدَ السَّمْعِ قَدْ رُجِمُوا
فَلَيْسَ يُلْقَى إِلَيْكُمْ نَهْمُ كَلِمُ
وَأُحْرِقَ مَنْ دَنَا مِنْهُمْ فَهُمْ حُمَمُ

حَتَّى غَدَا عَنْ طَرِيقِ الْوَحْيِ مُنْهَزِمُ الشَّيَاطِينِ

فَأَصْبَحَتْ عَنْهُمُ أَعْلَى مَنَازِهَةٍ
بِأَنْجُمٍ لِلرَّدَى فِيهِمْ مُوَجِّهَةٍ
ثَوَاقِبٍ بِسِهَامِ الْفَتْكِ مُشْهَرَةٍ

كَأَنَّهُمْ يَا أَبْطَالَ أَتْرَهَا وَعَسْكَرُ الْحَصَارِ

وَلِي فُؤَادٌ إِلَيْهِ وَجْهُ مَطْلَبِهِ
فَصَارَ رَجَاءً لَدَيْهِ ضِيقُ مَذْهَبِهِ
وَأَكْرَمُ الرُّسْلِ يَعْلُو مَنْ يَلُوذُ بِهِ

مَا ضَامَنِي الدَّهْرُ يَوْمًا وَاسْتَجَرْتُ بِهِ إِلَّا وَنِلْتُ

وَلَا تَطَلَّبْتُ مِنْهُ نَيْلَ مَقْصِدِهِ
إِلَّا وَقَدْ فُزْتُ مِنْ عَيْشِي بِأَرْغَدِهِ
فِي يَوْمِهِ فَازَ مَنْ يَرْجُو وَفِي غَدِهِ

وَلَا الْتَمَسْتُ غِنَى الدَّارَيْنِ مِنْ يَدِهِ إِلَّا اسْتَلَمْتُ

وَخَيْرُ الْمَصَادِرِ مَا كَانَ مِنْ وُجُوهِ الْقُرْآنِ

طَابَتْ مَدَائِحُهُ فِي الْخَلْقِ وَانْتَشَرَتْ
وَإِنْ عَلَاهُ وَإِنْ طَالَتْ فَقَدْ قَصُرَتْ
وَفِي دَمِي وَفُؤَادِي وَاللِّسَانِ جَرَتْ

دَعْنِي وَوَصْفِي آيَاتٍ لَهُ ظَهَرَتْ ظُهُورَ نَارِ الْقِرَى

فَالدُّرُّ

أَتَى سُرَاقَةُ لِلْآثَارِ مُقْتَفِيَا
وَسَاخَتِ الْحَجَرُ لَمَّا مِنْهُ قَدْ دَنَيَا
وَعَنْ أَعَادِيهِمَا فِي الْغَارِ قَدْ حَجَبَا

فَالصِّدْقُ فِي الْغَارِ وَالصِّدِّيقُ لَمْ يَرِمَا وَمُ

وَسَرْحَةٌ نَشَرَتْ أَغْصَانُهَا ذُلُلَا
عَلَيْهِمَا وَحَمَامُ الْأَيْكِ قَدْ نَزَلَا
وَالْعَنْكَبُوتُ أَجَادَتْ ثَمَّ نَسْجَ حُلَا

ظَنُّوا الْحَمَامَ وَظَنُّوا الْعَنْكَبُوتَ عَلَى خَيْرِ الْبَرِيَّةِ

أَكْرِمْ بِعَيْنٍ مِنَ الصِّدِّيقِ ذَارِفَةٍ
خَوْفًا عَلَى الْمُصْطَفَى مِنْ شَرِّ طَائِفَةٍ
رَدُّوا وَقَدْ صَرَفُوا عَنْهُ بَصَائِرَهُ

وَقَايَةُ اللَّهِ أَغْنَتْ عَنْ مُضَاعَفَةِ الدُّرُوعِ

وَافَتْ لَهُ ظَبْيَةٌ فِي الْقَاعِ نَافِرَةٌ
نَعَمْ وَمَا كَلِمَاتُ الصِّبِّ قَاصِرَةٌ
وَالذِّيبُ وَالْعُودُ آيَاتٌ مُبَادِرَةٌ

مِثْلُ الْغَمَامَةِ أَنَّى بِسَارِ سَائِرَةٌ تَقِيَّةٌ حَرَمٌ طِيبٌ

جَلَّ الَّذِي مِنْ حُرُورِ الشَّمْسِ ظَلَّلَهُ
وَزَادَ خِلْقَتَهُ حُسْنًا وَكَمَّلَهُ
وَطَهَّرَ الْقَلْبَ مِنْهُ حِينَ أَرْسَلَهُ

أَمْ تَمَّتْ بِالْقَمَرِ الْمُنْشَقِّ آلَتُهُ مِنْ قَلْبِهِ بِسَبَبٍ مَيْمُونَةٍ دَرَّةٌ

وَأُمِّ مَعْبَدٍ إِذْ جَاءَتْهُ بِالْغَنَمِ
مَهْزُولَةً فَاصَابَتْهَا يَدُ النِّعَمِ
فَأَرْسَلَتْ رِسْلَهَا الْمَرْوِيَ لِكُلِّ ظَمِ

وَمَا حَوَى الْغَارُ مِنْ خَيْرٍ وَمِنْ كَرَمٍ وَكُلُّ طَرْفٍ

فالصدق

أَكْرِمْ بِهَا دَعْوَةً أَعْظِمْ بِصَاحِبِهَا
مَا رَدَّ كَفَّيْهِ إِلَّا بَعْدَ صَابِبِهَا
وَرَوَّتِ الْأَرْضَ سَحًّا مِنْ سَحَائِبِهَا

بِعَارِضٍ جَادَ أَوْ خَلَّتِ الْبِطَاحَ بِهَا سَبْيًا

مقدم

كَمْ رَدَّ لِلَّهِ نَفْسًا عَنْهُ شَارِدَةً
حَتَّى أَقَرَّتْ وَكَانَتْ قَبْلُ جَامِحَةً
بِمَوْعِظَاتٍ غَدَتْ لِلْحَقِّ وَارِدَةً

جَاءَتْ بِدَعْوَتِهِ الْأَشْجَارُ سَاجِدَةً تَمْشِي إِلَيْهِ

فَوَيْحَ نَفْسٍ رَأَتْ هَذَا وَعَنَّتْ
وَسَرْحَةٌ لِدُعَاهُ نَحْوَهُ اقْتَرَبَتْ
وَقَالَ عُودِي فَعَادَتْ مِثْلَ مَا نَبَتَتْ

كَأَنَّمَا سَطَرَتْ سَطْرًا لِمَا كَتَبَتْ

وفي غدٍ يصل التالي لمطلبه
لها ويصفو لديه رنق مشربه
ونورها مشرق جالٍ لعينيه

كأنها الحوض تبيض الوجوه به من العصاة

كم رفعت لذوي الإيمان منزلة
وأوضحت إذ أتت للخلق مشكلة
كالشمس أنوارها لم تبق مجهلة

وكالصراط وكالميزان معدلة فالقسط في

راعي الخليقة صان الخلق رعيته
يرجى ولم يخش منه قط جفوته
وقد أنار ظلام الجهل رؤيته

واحيت السنة الشهباء دعوته حتى حكت غرة

بعارض

فِيهَا نُجُومُ هُدًى لَاحَتْ ثَوَاقِبُهَا
عَنِ الْقُلُوبِ بِمَا أَنْجَابَتْ غَيَابَاتُ
وَكُلَّمَا كُرِّرَتْ زَادَتْ رَغَائِبُهَا

فَلَا تُعَدُّ وَلَا تُحْصَى عَجَائِبُهَا وَلَا تُسَامُ عَلَى الْإِكْثَارِ

طُوبَى لِعَبْدٍ لَهَا الرَّحْمَنُ أَهَّلَهُ
أَعْلَى بِأَعْلَى جِنَانِ الْخُلْدِ مَنْزِلَهُ
أَبَاحَهُ كُلَّ مَا فِيهَا وَخَوَّلَهُ

قَرَّتْ بِهَا عَيْنُ قَارِيهَا فَقُلْتُ لَهُ لَقَدْ ظَفِرْتَ

أَبْشِرْ فَقَدْ نِلْتَ يَا مَنْ رَسْمُهَا حَفِظَا
وَمَنْ لِمَا قَدْ حَوَتْ بِالْقَلْبِ قَدْ لَحَظَا
عِظْنَابِهَا أَبَدًا يَا خَيْرَ مَنْ وَعَظَا

إِنَّ لَهَا خِيفَةً مِنْ حَرِّ نَارِ لَظَى أَطْفَأْتَ نَارَ لَظَى

قَدْ حَلَّ صَاحِبُهَا فِي أَرْفَعِ الرُّتَبِ
وَفَازَ بِالْعِزِّ وَالتَّأْيِيدِ وَالْغَلَبِ
وَمِثْلُهَا لَمْ يَكُنْ فِي سَالِفِ الْحِقَبِ

إِلَيْهَا مُلْقَى السَّلَمِ

مَا حُورِبَتْ قَطُّ إِلَّا عَادَ حَرْبًا عَلَى الْأَعَادِي

كَمْ رَامَ رِجْسٌ كَذُوبٌ رَدَّ فَائِضِهَا
وَأَنْ يُعَارِضَ أَوْ يَأْتِي بِنَاقِضِهَا
فَاغْرَقَ الْكُلَّ مِنْهُمْ سَيْلُ عَارِضِهَا

يَدٌ بِجَانِي عَنِ الْحَرْمِ

رَدَّتْ بِلَا غَمْغَمَاتٍ دَعْوَى مُعَارِضِهَا رَدَّ الْغَيُورِ

ثُمَّ دَايِمًا فَاتْلُهَا بِالْجِدِّ وَاجْتَهِدِ
وَاعْمَلْ بِهَا تَحْظَ بِالْخَيْرَاتِ وَالرَّشَدِ
عِظَامُ آيِ كَلَامِ الْوَاحِدِ الصَّمَدِ

وَالْحَشْرُ وَالْقِيَمُ

لَهَا مَعَانٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ فِي مَدَدٍ وَفَوْقَ جَوْهَرِهِ

فَالْمَدُّ

ظُهُورُهُ رَحْمَةٌ لِلْخَلْقِ جَامِعَةٌ
دَلَّتْ عَلَيْهِ دِلَالَاتٌ مُتَابِعَةٌ
وَالْأَرْضُ تَرْجُفُ وَالْأَنْوَارُ طَالِعَةٌ

وَالْجِنُّ تَهْتِفُ وَالْأَنْوَارُ سَاطِعَةٌ وَالْحَقُّ يَظْهَرُ

أَصْنَامُهُمْ أَخْبَرَتْهُمْ عَنْهُ جِينَ نَجَمَ
كَأَنَّهُمْ قَدْ أَشَاعُوا الذِّكْرَ عَنْهُ بِعَمَ
وَبَشَّرُوهُ وَقَالُوا مَنْ عَصَاهُ ظَلَمَ

عَمُّوا وَصَمُّوا فَإِعْلَانُ الْبَشَائِرِ لَمْ يَسْمَعْ وَبَارِقَةٌ

جَاءَتْ بِأَعْجَبِ مَا يُتْلَى وَأَغْرَبِهِ
وَجَادَ غَيْثُ النَّدَى عَنَّا بِصَيِّبِهِ
فَمَا السَّبِيلُ لِذِي لُبٍّ بِمُشْتَبِهِ

مُحْكَمَاتٌ فَمَا يُبْقِينَ مِنْ شُبَهٍ لِذِي شَغَفٍ

وَأَيْقَنُوا بِزَوَالِ الْمُلْكِ وَالشَّرَفِ
لَمَّا تَسَاقَطَ فِي الْأَيْوَانِ مِنْ شُرَفِ
وَأَصْبَحَ الشِّرْكُ مِنْ بَعْدِ الظُّهُورِ خَفِي

وَالنَّارُ خَامِدَةُ الْأَنْفَاسِ مِنْ أَسَفٍ عَلَيْهِ النَّهَارُ

أَمَّا الْفُرَاتُ فَأَذَى النَّاسِ فَوْرَتُهَا
ثُمَّ السَّمَاوَةُ لَمْ تَشْرَبْ دُوَيْرَتُهَا
وَالْمُوبَذَانِ فِي رُؤْيَاهُ حَيْرَتُهَا

وَسَاءَ سَاوَةَ أَنْ غَاضَتْ بُحَيْرَتُهَا وَرُدَّ وَارِدُهَا

لَمَّا بَدَا سَيِّدُ السَّادَاتِ وَالرُّسُلِ
وَنَاسِخُ الْكُفْرِ وَالْأَدْيَانِ وَالْمِلَلِ
تَغَيَّرَ النِّظْمُ مِنْ عَادَاتِهَا الْأُوَلِ

كَأَنَّ بِالنَّارِ مَا بِالْمَاءِ مِنْ بَلَلٍ حُزْنًا وَبِالْمَاءِ مَا بِالنَّارِ

الفصل الرابع
في ذكر مولده المبارك

آباؤه كلهم تعلو بمفخرة
وكان منتقلا نورا لمصيره
حتى دنا للورى إبان مظهره

آبا نر مولده عن طيب عنصره ياطيب مبتدا

آنار مولده ما قد أجنهم
وأحرقت شهب الآفاق جنهم
بوضع آمنة للخلق أمنهم

يوم تفرس منه الفرس أنهم قد أنذروا بالحول

من بيت آمنة الأنوار ترتفع
حتى أضاءت قصور الشام والبقع
وفوق أوجهها أضاءهم لمع

وبات إيوان كسرى وهو منصدع كشمل

كَأَنَّهُ الْبَدْرُ بَادٍ وَسْطَ هَالَتِهِ
كَأَنَّهُ الْغَيْثُ يُرْجَى حِينَ حَالَتِهِ
كَأَنَّهُ اللَّيْثُ يُخْشَى مِنْ بَسَالَتِهِ

كَأَنَّهُ وَهُوَ فَرْدٌ مِنْ جَلَالَتِهِ فِي عَسْكَرٍ حِينَ تَلْقَاهُ

جَلَا بِنُورِ هُدَاهُ ظُلْمَةَ السُّدَفِ
وَاوْضَحَ الْحَقَّ فَالْمِنْهَاجُ غَيْرُ خَفِي
فَقُلْ وَكُنْ عَنْ هَوَاهُ غَيْرَ مُنْصَرِفِ

كَأَنَّمَا اللُّؤْلُؤُ الْمَكْنُونُ فِي صَدَفٍ مِنْ مَعْدَنِي

مَنْ إِلَى بِرْوَزَةِ مَعْنَاهُ فَاعْنَمَهُ
وَإِنْ أَشَمَّ ثَرَاهُ ثُمَّ أَلْثَمَهُ
فَمَا أَجَلَّكَ مِنْ تُرْبٍ وَأَعْظَمَهُ

لَا طِيبَ يَعْدِلُ بِأَضْمَ أَعْظَمُهُ طُوبَى لِمُنْتَشِقِ

لولاه لم تكتسب نورا ثوافيها
ولا تجلت عن الدنيا غياهبها
وطالعا جاء لما انجاب غاربها

فانه شمس فضل هم كواكبها ما يظهرن انواره

جمال ذات به تشتوقف الحدق
وطيب نشر حكاه مسكة العبق
ومنطق بلسان الحق منسوق

اكرم بخلق نبي زانه خلق بالحسن مشتمل

شبه فديتك منه اربعا وصفا
ذاتا ووجها وكفا بالمراد يفي
وهمة قد سمت علوا ولم تقف

كالزهر في ترف والبدر في شرف والبحر في كرم والدهر في همم

إِنْ شِئْتَ بَيِّنْ لِلْهُدَى فَالْزَمْ طَرِيقَتَهُ
فَهُوَ الَّذِي اسْتَعْظَمَ الْبَارِي خَلِيقَتَهُ
وَاخْتَارَهُ قَبْلَ أَنْ يُبْدِي خَلِيقَتَهُ

وَكَيْفَ يُدْرِكُ فِي الدُّنْيَا حَقِيقَتَهُ قَوْمٌ نِيَامٌ

بِمَدْحِهِ جَاءَتِ الْآيَاتُ وَالسُّوَرُ
وَقَصَّرَتْ عَنْ مَدَى إِدْرَاكِهِ الْفِكَرُ
وَكُلُّ طُولِ امْتِدَاحٍ فِيهِ مُقْتَصَرُ

فَمَبْلَغُ الْعِلْمِ فِيهِ أَنَّهُ بَشَرٌ وَأَنَّهُ خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ

كَمْ مُعْجِزَاتٍ لَهُ جَاءَتْ بِمُعْرِبِهَا
مِنْهَا رُجُوعُ ذُكَاءٍ بَعْدَ مَغْرِبِهَا
وَرَدُّ رُوحٍ مَلِيتٍ عَادَ مُنْتَبِهَا

وَكُلُّ أَيٍّ أَتَى الرُّسْلُ الْكِرَامُ بِهَا فَإِنَّمَا اتَّصَلَتْ

فانه

فَالحَمْدُ للهِ نَحْنُ الفَائِزُونَ بِهِ
وَنَحْنُ مِمَّنْ بِرَانَا جَلَّ مَطْلَبُهُ
وَمُذْ أَطَعْنَاهُ وَاخْتَرْنَا لِمَذْهَبِهِ

لَمْ يَمْتَحِنَّا بِمَا نَعْيَى العُقُولُ بِهِ حِرْصًا عَلَيْنَا

مَنْ أَنْزَلَ اللهُ فِي أَمْدَاحِهِ السُّوَرَا
وَلَمْ يَكُنْ فِي البَرَايَا مِثْلُهُ بَشَرَا
وَعَنْ حَقِيقَتِهِ عَقْلُ الوَرَى قَصُرَا

أَعْنِي الوَرَى فَهْمُ مَعْنَاهُ فَلَيْسَ يُرَى لِلقَرْبِ

إِنْ كَانَ يُدْرِكُ بِالأَبْصَارِ مِنْ أَحَدٍ
عَيْنُ البَصِيرَةِ مِنْ مَعْنَاهُ فِي رَمَدِ
فَإِنَّهُ وَكَلَامِي غَيْرُ مُقْتَصِدِ

كَالشَّمْسِ تَظْهَرُ لِلعَيْنَيْنِ مِنْ بُعْدٍ صَغِيرَةً وَتَكِلُّ

فِي مَدْحِهِ ٱلْعُمْرَ نَفْدُهُ وَلَيْسَ تَفِي
بِمِدْحِ مَنْ مَدْحُهُ ٱلْمَتْلُوُّ فِي ٱلصُّحُفِ
وَاخْطُبْ بِذَلِكَ حُورَ ٱلْعِينِ فِي غُرَفِ

وَانْسُبْ إِلَى ذَاتِهِ مَا شِئْتَ مِنْ شَرَفٍ وَانْسُبْ إِلَى

سُبْحَانَ مَنْ رَحْمَةً لِلْخَلْقِ أَرْسَلَهُ
وَلِلْمَحَبَّةِ وَٱلتَّقْرِيبِ أَهَّلَهُ
وَحُمِّلَ ٱلْفَضْلَ آنَاهُ وَجَمَّلَهُ

فَإِنَّ فَضْلَ رَسُولِ ٱللَّهِ لَيْسَ لَهُ حَدٌّ فَيُعْرِبَ عَنْهُ

لَهُ تَرَدَّدَ أَمْلَاكُ ٱلسَّمَا خَدَمًا
وَدَارُهُ لِاحْتِرَامٍ أَصْبَحَتْ حَرَمًا
وَمَنْ يُصَلِّ عَلَيْهِ فَازَ مُغْتَنِمًا

لَوْ نَاسَبَتْ قَدْرُهُ آيَاتُهُ عِظَمًا أَحْيَا ٱسْمُهُ حِينَ

ذَخِيرَةُ الْخَلْقِ لِلْمَوْلَى وَخِيرَتُهُ
وَسِرُّ مِلَّتِهِ مِنْهُ سَرِيرَتُهُ
وَالْحُسْنُ مِنْ ذَاتِهِ لَاشَكَّ مِيرَاثُهُ

فَهُوَ الَّذِي تَمَّ مَعْنَاهُ وَصُورَتُهُ ثُمَّ اصْطَفَاهُ

أَعْطَاهُ أَفْضَلَ جُزْءٍ مِنْ خَزَائِنِهِ
وَصَانَ صَانِعُهُ أَعْظَمَ بِصَانِعِهِ
مِنَ الْوَرَى وَهُوَ عَنْهُمْ فِي تَبَايُنِهِ

مُنَزَّهٌ عَنْ شَرِيكٍ فِي مَحَاسِنِهِ فَجَوْهَرُ الْحُسْنِ فِيهِ

كَمْ قَدْ تَجَاوَرَ صَفْحًا عَنْ مُسِيئِهِمِ
وَالْكَفُّ مِنْهُ فَكَمْ جَادَتْ بِرَيِّهِمِ
وَلَيْسَ مِنْ ذَا الْوَرَى إِلَّا بِرِيِّهِمِ

دَعْ مَا ادَّعَتْهُ النَّصَارَى فِي نَبِيِّهِمِ وَاحْكُمْ بِمَا

ذَاتُ ذَكَتْ وَدَكَتْ مِسْكًا لِمُنْتَشِقٍ
وَاسْتَعْظَمَ الْخَلْقُ مِنْهُ مُوجِدَ الْخُلُقِ
وَكَمْ هَمَتْ كَفُّهُ بِالْوَابِلِ الْوَدِقِ

فَاقَ النَّبِيِّينَ فِي خَلْقٍ وَفِي خُلُقٍ وَلَمْ يُدَانُوهُ فِي

عَنْ بَعْضِ رُتْبَتِهِ الْعُلْيَاءِ قَدْ بَسَطُوا
وَنُورُهُمْ مِنْ ضِيَا أَنْوَارِهِ اقْتَبَسُوا
وَلَمْ يَكُونُوا لِعَهْدِ اللَّهِ فِيهِ نَسُوا

وَكُلُّهُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ مُلْتَمِسٌ غَرْفًا مِنَ الْبَحْرِ

مُحَدَّثُونَ وَمِنْهُ أَصْلُ مَجْدِهِمُ
وَوَاجِدُونَ بِهِ مِنْ خَيْرِ وُجْدِهِمُ
وَصَارِفُونَ لَدَيْهِ نَحْوَ قَصْدِهِمُ

وَوَاقِفُونَ لَدَيْهِ عِنْدَ حَدِّهِمُ مِنْ نُقْطَةِ الْعِلْمِ

بِالْحُبِّ وَالْقُرْبِ مِنْ مَوْلَاهُ مُنْفَرِدُ
مُؤَيَّدٌ وَمِنَ الْأَعْلَى لَهُ مَدَدُ
وَالْمَنْعُ وَالْبَذْلُ مِنْهُ كُلُّهُ رَشَدُ

نَبِيُّنَا الْآمِرُ النَّاهِي فَلَا أَحَدٌ أَبَرُّ فِي قَوْلٍ لَا مِنْهُ

نَالَ الْمُنَى مَنْ بِهِ كَانَتْ ضَرَاعَتُهُ
وَفَازَ مَنْ نَحْوُهُ تُرْجَى بِضَاعَتُهُ
وَطَاعَةُ اللهِ حَقًّا فَهْيَ طَاعَتُهُ

هُوَ الْحَبِيبُ الَّذِي تُرْجَى شَفَاعَتُهُ لِكُلِّ هَوْلٍ

ثَوَى بِغَارٍ حِرَاءٍ فِي تَحَنُّثِهِ
قَبْلَ النُّبُوَّةِ يَبْغِي نَيْلَ مَطْلَبِهِ
حَتَّى أَتَاهُ بِدِينٍ عَمَّ مُشْتَبِهُ

دَعَا إِلَى اللهِ فَالْمُسْتَمْسِكُونَ بِهِ مُسْتَمْسِكُونَ

لِعِلْمِهِ أَنَّ مَوْلَاهُ ذَخِيرَتُهُ
لَمْ تَلْتَفِتْ لِسِوَى الْمَوْلَى بَصِيرَتُهُ
وَلَمْ تَمِلْ نَحْوَ دُنْيَاهُ سَرِيرَتُهُ

وَأَكَّدَتْ زُهْدَهُ فِيهَا ضَرُورَتُهُ إِنَّ الضَّرُورَةَ

فِي حِفْنَةٍ وَهَبَ الدُّنْيَا لَهُمْ وَعَلَنْ
وَلَمْ يَمِلْ نَحْوَهَا فِيمَا بَدَا وَبَطَنْ
لَوْلَا الضَّرُورَةُ فِي قُوتٍ لَهُ وَسَكَنْ

وَكَيْفَ تَدْعُو إِلَى الدُّنْيَا ضَرُورَةُ مَنْ

أَلنَّاشِرُ الْحَقَّ مِنْ بَعْدِ الْجُنُوحِ لَطِي
وَمُرْشِدُ الْخَلْقِ إِذْ هُمْ فِي عَمَايَةٍ غَيِ
وَهُوَ الْمُنَادِي مِنَ الرَّحْمَنِ أُدْنُ إِلَيَّ

مُحَمَّدٌ سَيِّدُ الْكَوْنَيْنِ وَالثَّقَلَيْنِ وَالْفَرِيقَيْنِ مِنْ عُرْبٍ وَمِنْ

الفصل الثالث
في ذكر المدح صلى الله
عليه وسلم

تَعَوَّدَتْ نَفْسِيَ التَّقْصِيرَ وَالْكَسَلَا
وَلَمْ تُسَارِعْ إِلَى طَاعَاتِهَا مَلَلَا
أَيَرْتَضِي عَاقِلٌ هَذَا لَهُ عَمَلَا

ظَلَمْتُ سُنَّةَ مَنْ أَحْيَى الظَّلَامَ إِلَى
أَنِ اشْتَكَتْ

وَأَقْلَلْتُ نَحْوَهُ الدُّنْيَا بِحَسْرَوَا
وَصَدَّ عَنْ حُسْنِهَا وَجْهًا لَهُ وَزَوَا
مِنْ بَعْدِ مَا جَازَ مِنْهَا رِقَّهَا وَجَوَا

وَشَدَّ مِنْ سَغَبٍ أَحْشَاءَهُ وَطَوَى
تَحْتَ الْحِجَارَةِ

فَاخْتَارَ مَسْكَنَةً عَنْ أَرْفَعِ الرُّتَبِ
وَقَلَّ عَيْشًا عَلَى الْإِكْثَارِ وَالرَّغَبِ
وَمَا يَرِدْ نَحْوَهُ مِنْ زُخْرُفٍ يَهَبِ

وَرَاوَدَتْهُ الْجِبَالُ الشُّمُّ مِنْ ذَهَبٍ عَنْ نَفْسِهِ فَأَرَاهَا

أَطَلْتُ فِي النُّصْحِ قَوْلِي إِنَّمَا مَثَلِي
كَمِثْلِ وَاصِفِ طِبٍّ وَهْوَ ذُو عِلَلِ
وَكَثْرَةُ الْقَوْلِ تُبْدِي كَثْرَةَ الْخَلَلِ

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ قَوْلٍ بِلَا عَمَلٍ لَقَدْ نَسَبْتُ بِهِ

مَا الْقَوْلُ مِنِّي مَعَ فِعْلِي بِمُشْتَبِهٍ
ذَا فِي ارْتِفَاعٍ وَهَذَا فِي تَصَوُّبِهِ
وَكَيْفَ يُوقِظُ وَسْنَانَ الْمُنَبِّهُ

أَمْرُكَ الْخَيْرَ لَكِنْ مَا ائْتَمَرْتُ بِهِ وَلَا اسْتَقَمْتُ

لَا بُدَّ أَنْ تَغْتَدِيَ الدُّنْيَا مُزَايِلَةً
وَتُصْبِحَ الرُّوحُ لِلْأَجْدَاثِ رَاحِلَةً
وَلَا اتَّخَذْتُ لِبُعْدِ السَّيْرِ رَاحِلَةً

وَلَا تَزَوَّدْتُ قَبْلَ الْمَوْتِ نَافِلَةً وَلَمْ أُصَلِّ سِوَى

ظلمت

إِنْ لَمْ تَكُنْ عِلَّةُ الْعِصْيَانِ قَدْ بَرِئَتْ
فَاشْرَبْ شَرَابَ مَتَابٍ مِنْهُ قَدْ رَوِيَتْ
وَانْقَعْ بِبَرْدِ الرِّضَا نَفْسًا لَهُ طَمِئَتْ

وَاسْتَفْرِغِ الدَّمْعَ مِنْ عَيْنٍ قَدِ امْتَلَأَتْ مِنَ الْمَحَارِمِ

عَسَى طَبِيبُكَ بِشْفِي مِنْهُ مَا سَقِمَا
فَهُوَ الَّذِي يُذْهِبُ الْأَوْصَابَ وَالْأَلَمَا
وَخَالِفِ الصَّبْرَ بِالرَّحْمَنِ مُعْتَصِمَا

وَخَالِفِ النَّفْسَ وَالشَّيْطَانَ وَاعْصِهِمَا وَإِنَّهُمَا

فَشَرُّ مَا أَنْتَ تَخْشَى مِنْ أَذَاهُمَا
وَقَلَّ مَنْ مِنْهُمَا فِي الْخَلْقِ قَدْ سَلِمَا
فَلَا تَثِقْ مِنْهُمَا إِلَّا وَلَا فَسَمَا

وَلَا تُطِعْ مِنْهُمَا خَصْمًا وَلَا حَكَمًا فَأَنْتَ تَرَى

لا تقتل الحكم منها فهي طالمة
وإن عصتك وراحت وهي آلمة
رضها لتقاد طوعا وهي راغمة

استعلت المرء فلا تسم

وراعها وهي في الأعمال سائمة وإن هي

كم أصبحت لفعال السد فاعلة
حتى غدت لثقيل الوزر حاملة
وكم غدت لأولى الألباب حابلة

أن السمع والدم

كم حسنت لذة للمرء قاتلة من حيث لم يدر

في ملء بطنك ضر غير مندفع
كذاك في سعة يفضي إلى جزع
وفي التوسط راحات لمقتنع

ثم من التخم

واحش الدسائس من جوع ومن شبع ومن مخمصة

واسمع

خِذْ لَانْهَا عَنْ هَوَاهَا عِنْ نُضْرِتِهَا
وَمَنْعُهَا مِنْ مُنَاهَا بَلْ رُتْبَتِهَا
وَتَرْكُهَا مُشْتَهَاهَا تَرْكُ حَسْرَتِهَا

فَلَا تَرُمْ بِالْمَعَاصِي كَسْرَ شَهْوَتِهَا إِنَّ الطَّعَامَ

لَهَا الزَّهَادَةُ فِي الدُّنْيَا أَجَلُّ حِلَا
وَبِالْعِبَادَةِ تَلْقَى رِفْعَةً وَعُلَا
فَلَا تَدَعْهَا لِمَا أَعْتَادَتْ بِهِ وَحِلَا

وَالنَّفْسُ كَالطِّفْلِ إِنْ تُهْمِلْهُ شَبَّ عَلَى حُبِّ

فَكُنْ بِاعْضَابِهَا لِلَّهِ مُرْضِيَهُ
وَحَظُّهَا إِنْ تُمِتْهُ كُنْتَ مُحْيِيَهُ
وَإِنْ تَرُدْ قَدَّهَا الْوَاهِي لِتُعْلِيَهُ

فَأَصْرِفْ هَوَاهَا وَحَاذِرْ أَنْ تُوَلِّيَهُ إِنَّ الْهَوَى

مَا أَحْسَنَتْ لِوُدُودٍ فِي الْهَوَى صَدَرًا
وَلَمْ تَعِفْ لِلْمُعَاصِي مَوْرِدًا كَدِرًا
وَلَا أَتَقَتْ مَنْ عَلَيْهَا ذَنْبُهَا سَتَرًا

وَلَا أَعَدَّتْ مِنَ الْفِعْلِ الْجَمِيلِ قِرًى ضَيْفٍ

هُوَ الْمَشِيبُ لِمَنْ وَافَاهُ يُنْذِرُهُ
لَكِنَّنِي لَمْ يَرُعْنِي مِنْهُ مَنْظَرُهُ
وَلَمْ يَعُقْنِي عَمَّا كُنْتُ أُوثِرُهُ

لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنِّي مَا أُوَقِّرُهُ كَمَا سِرَارُ أَبَدَالِي

لَمْ يَبْصُرِ النَّفْسُ رُشْدًا مِنْ عَمَايَتِهَا
وَلَا اسْتَقَامَتْ لِنَهْجٍ مِنْ هِدَايَتِهَا
كَأَنَّمَا مُسْتَهَامٌ فِي بِدَايَتِهَا

مَنْ لِي بِرَدِّ جِمَاحٍ مِنْ غَوَايَتِهَا كَمَا يُرَدُّ جِمَاحُ

إليهم القلب يدعوني فأتبعه
وليس إلا إلى الأحباب مرجعه
دع فيّ عن هواه لست تدفعه

محضتني النصح لكن لست أسمعه إن المحب

قلبي عن العدل والعذال في شغل
ووصل أحباب قلبي غاية الأمل
فقل لمن بسهام العدل يقصدني

إني أتممت نصح الشيب في عذلي والشيب

الفصل الثاني في ذكر النفس ومنعها

عهودها نسيت وما حفظت
والزحرف الزايل المذموم قد لحظت
لا عرف وفي حشرها لك إن ولت

فإن أمارتي بالسوء ما اتعظت من جهلها بنذير

واثبت الوجد خطي عبرة وضني مثل البهار على خديك والعنم

ولا يمم باليم الشوق اقلقني
يلحى على طيب نومي كيف فارقني
فقلت والدمع من عيني اغرقني

نعم سرى طيف من اهوى فارقني والحب

كانت همومي اوجه اللذات مسفرة
فمدنا واعيشتي اضحت مكدرة
فدع ملامك ليس اللوم مقدرة

يا لائمي في الهوى العذري معذرة مني اليك

قد نم دمعي بما اخفيه من خبري
وابيض من فرط حزني اسود البصر
ومهجتي من ضرام الشوق في سعر

عذلك حلى الاسرى مستهتر عن الوشاة ولاة

دمع المحب بما في قلبه علم
وحر انفاسه للوجد ملتزم
فليس يخفى أيخفى من به لمم

أحبب الصب أن الحب منكتم ما بين منسجم

كم وقفة لك بين الأرسم المثل
تبكي لما فات من أيامها الأول
حتى سقيت الثرى من دمعك الهطل

لولا الهوى لم ترق دمعا على طلل ولا أرقت

آثار وجدك بين العالمين بدت
وناره شوقك في أحشائك اتقدت
والعين عبري وطول الليل قد سهدت

فكيف تنكر حبا بعد ما شهدت به عليك

الفصل الأول
في ذكر النزل

مَا بَالُ قَلْبِكَ لَا يَنْفَكُّ ذَا أَلَمٍ
مُذْ بَانَ أَهْلُ الْحِمَى وَالْبَانِ وَالْعَلَمِ
وَانْهَلَّ مَدْمَعُكَ الْقَانِي عَلَى نَسَمٍ

أَمْ تَذْكُرُ الْجِيرَةَ الْأُولَى بِذِي سَلَمٍ
أَمْ زَادَ دَمْعَكَ فَيْضًا لَوْمُ لَائِمَةٍ
أَمْ نَوْحُ وُرْقٍ عَلَى الْأَغْصَانِ قَائِمَةٍ
أَمْ شَوْقُ نَفْسٍ إِلَى الْأَحْبَابِ هَائِمَةٍ

أَمْ هَبَّتِ الرِّيحُ مِنْ تِلْقَاءِ كَاظِمَةٍ
إِنْ قُلْتَ إِنَّكَ تَسْلُو عَنْهُمُ فَمَتَى
وَالصَّبْرُ عَنْكَ تَنَائِي وَالْغَرَامُ أَتَى
أَوْ قُلْتَ قَلْبُكَ عَنْهُمْ رَاحَ مُلْتَفِتًا

أَمْ لِلْعُيُونِ إِذَا قُلْتَ اكْفُفَا هَمَتَا

بِذِي سَلَمٍ ۝ وَاللّٰهِ لَقَدْ سَمِعَتْهَا الْبَارِحَةَ تُنْشَدُ بَيْنَ
يَدَيْ مَنْ صُنِّفَتْ فِيهِ وَهُوَ يَمَانِيًا لِغَائِلِ الْقَضِيبِ
الرَّطْبِ فَأَعْطَيْتُهُ الْقَصِيدَ فَذَهَبَ وَذَكَرَ مَا جَرَى
بَيْنِي وَبَيْنَهُ لِلنَّاسِ فَبَلَغَ ذَلِكَ الصَّاحِبَ بَهَاءَ الدِّينِ
وَزِيرَ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ فَاسْتَنْسَخَ الْقَصِيدَ وَنَذَرَ أَنْ
لَا يَسْمَعَهَا إِلَّا وَاقِفًا جَافِيًا مَكْشُوفَ الرَّأْسِ وَكَانَ
يُحِبُّ سَمَاعَهَا كَثِيرًا وَيَتَبَرَّكُ بِمَا هُوَ وَأَهْلُهُ وَرَاوُهُ
مِنْ بَرَكَتِهَا أُمُورًا عَظِيمَةً وَلَقَدْ أَصَابَ مَوْقِعَهُ رَمَدٌ
عَظِيمٌ أَشْرَفَ مِنْهُ عَلَى الْعَمَا فَرَأَى فِي مَنَامِهِ قَائِلًا
يَقُولُ إِمْضِ إِلَى الصَّاحِبِ بَهَاءِ الدِّينِ وَخُذْ مِنْهُ الْبُرْدَةَ
وَاجْعَلْهَا عَلَى عَيْنِكَ تُفِقْ فَقَصَّ عَلَيْهِ مَا رَأَى فَقَالَ مَا
عِنْدِي شَيْءٌ يُقَالُ لَهُ الْبُرْدَةُ وَإِنَّمَا عِنْدِي مَدْحُ النَّبِيِّ
صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَنْ يَسْتَشْفِي بِهَا فَأَخْرَجَهَا وَوَضَعَهَا
عَلَى عَيْنَيْهِ وَقَرَأَ وَهُوَ جَالِسٌ فَشَفَاهُ اللّٰهُ مِنَ الرَّمَدِ
لِوَقْتِهِ وَبَرَكَتُهَا كَثِيرَةٌ يَطُولُ شَرْحُهَا وَبِهَا هَدَى

القصيدة البديعية لابن الحجة مع شرحها المسمى بخزانة الأدب

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

قال الشيخ الإمام العالم حجة الأدب لسان العرب شرف الدين أبو عبد الله محمد بن سعيد البوصيري رحمه الله سبب إنشاء هذه القصيدة الشريفة أنه أصابني خلط فالج ففكرت أن أعمل قصيدة في مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم وأستشفع به إلى الله عز وجل فأنشأت هذه القصيدة ونمت فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم مسح بيده الكريمة علي فعوفيت لوقتي فخرجت من بيتي في أول النهار فلقيني في طريقي بعض الفقراء فقال لي يا سيدي أريد أن أسمع منك القصيد الذي مدحت به رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم أكن علمت بها أحدا من الناس فقلت وقد حصل في نفسي شيء وأي قصيدة تريد فقد مدحته بقصائد كثيرة فقال التي أولها أمن تذكر جيران

كتاب الكواكب الدرية

في مدح خير البرية

المنظومة بالرد على النحاة

للإمام العلامة شرف الدين

محمد البوصيري رحمه الله

وأما الخميس للشيخ العالم

ناصر الدين محمد بن عبد الصمد

الفيومي نور الله ضريحه

M-5-13

Acquisition	Walters Art Museum, 1931, by Henry Walters bequest
Binding	The binding is not original. Probably dates to the tenth century AH / sixteenth CE; brownish-red leather (no flap); central lobed oval and pendants
Bibliography	Brockelmann, Carl. Geschichte der arabische Litteratur (New York; Kȯln: E.J. Brill, 1996), 1:312; S1:469.

Label: This brownish red leather Ottoman binding probably dates to the 10th century AH / 16th CE. The central lobed oval medallion has a stamped cloud and floral motif design with a gilt ground.

fol. 1a:

Title: Illuminated title page with authors' names and patronage statement
Form: Title page
Label: This illuminated title page gives the title of the work, as well as the authors' names. There is also a statement referring to the patronage of the manuscript, indicating that it was made for the Mawlawi (Mevlevi) Library (bi-rasm al-Khizānah al-Karīmah al-ʻĀlīyah al-Mawlawīyah).

fol. 27a:

Title: Colophon in gold tawqīʻ script
Form: Colophon
Label: While the texts of this manuscript are written in thuluth and naskh scripts, the scribe used tawqīʻ script to write the colophon, as was common in the Islamic manuscript tradition.
Comment: The colophon is written in gold tawqīʻ script. The scribe signs himself as Riḍwān ibn Muḥammad al-Tabīzī and indicates that the manuscript was copied in 767 AH / 1366 CE.

fol. 27b:

Title: Poetical composition in the form of a circular diagram
Form: Circular diagram
Label: The manuscript's final page contains a poetical composition in the form of a circular diagram in gold with black and red inscriptions. A later note in Ottoman Turkish concerning some points of jurisprudence (fiqh) surrounds the diagram.

Provenance

Made for the Mawlawi (Mevlevi) Library (bi-rasm al-Khizānah al-Karīmah al-ʻĀlīyah al-Mawlawīyah…) probably in Konya, Turkey (fol. 1a)

Colophon

27a:
Transliteration: katabahā al-faqīru ilá Allāhi al-ghanī /1/ Riḍwānu ibn Muḥammadin al-Tabrīzīyu fī /2/ Jumādá al-ākhir min sanati sabʿin wa-sittīna /3/ wa-sabʿimiʾatin ḥāmidan li-Llāh taʿālá /4/ ʿalá niʿamih al-sābighah wa-muṣalliyan /5/ ʿalá nabīyih Muḥammadin wa-ālihi wa-ṣaḥbihi musalliman /6/
Comment: Gives the name of the scribe and the date of copying

Support material

Paper

Laid paper with chain lines grouped in twos

Extent

Foliation: i+27+i

Collation

Catchwords: Outside the frame by a later hand

Dimensions

18.0 cm wide by 27.0 cm high

Written surface

16.0 cm wide by 23.0 cm high

Layout

Columns: 1
Ruled lines: 12
Framing lines in blue, gold, and black

Contents

fols. 1a - 27a:
Title: Takhmīs al-burdah
Incipit:
قال الشيخ الامام ... سبب انشائ هذه القصيدة ...(takhmīs) ما بال قلبك لا ينفك ذا ألم...

Hand note: Amplification text written in naskh script; text of poem written in thuluth script; colophon written in gold tawqī script
Decoration note: Illuminated title page with patronage statement (fol. 1a); poetical composition in the form of a circular diagram in gold with black and red inscriptions (fol. 27b); framing lines in blue, gold, and black

Decoration

Upper board outside:
Title: Bookbinding
Form: Bookbinding

Shelf mark	Walters Art Museum Ms. W.581
Descriptive Title	Amplified poem in honor of the Prophet Muhammad
Text title	Takhmīs al-burdah *Vernacular:* تخميس البردة *Note:* Alternative title: Takhmīs al-kawākib al-durrīyah fī madḥ khayr al-barīyah
Author	*As-written name:* Nāṣir al-Dīn Muḥammad al-Fayyūmī *Name, in vernacular:* ناصر الدين محمد الفيومي
Author	*Authority name:* al-Būṣīrī (d. 694 AH / 1294 CE) *As-written name:* Sharaf al-Dīn Muḥammad ibn Saʿīd al-Būṣīrī *Name, in vernacular:* شرف الدين محمد بن سعيد البوصيري
Abstract	This manuscript is a copy of the poem in honor of the Prophet Muhammad known as Qaṣīdat al-burdah (The poem of the mantle) by Sharaf al-Dīn Muḥammad al-Būṣīrī (d. 694 AH / 1294 CE), with an amplification (takhmīs) by Naṣīr al-Dīn Muḥammad al-Fayyūmī. The amplification and the text of the Qaṣīdat al-burdah were written in naskh and thuluth scripts respectively by Riḍwān ibn Muḥammad al-Tabīzī in 767 AH / 1366 CE, probably for the Mawlawī (Mevlevi) Library in Konya, Turkey.
Date	Jumādá II 767 AH / 1366 CE
Origin	Turkey
Scribe	*As-written name:* Riḍwān ibn Muḥammad al-Tabīzī *Name, in vernacular:* رضوان بن محمد التبريزي
Form	Book
Genre	Literary -- Poetry
Language	The primary language in this manuscript is Arabic.

This document is a digital facsimile of a manuscript belonging to the Walters Art Museum, in Baltimore, Maryland, in the United States. It is one of a number of manuscripts that have been digitized as part of a project generously funded by the National Endowment for the Humanities, and by an anonymous donor to the Walters Art Museum. More details about the manuscripts at the Walters can be found by visiting The Walters Art Museum's website www.thewalters.org. For further information about this book, and online resources for Walters manuscripts, please contact us through the Walters Website by email, and ask for your message to be directed to the Department of Manuscripts.

A digital facsimile of Walters Ms. W.581, Amplified poem in honor of the Prophet Muhammad
Title: Takhmīs al-burdah

Published by: The Walters Art Museum
600 N. Charles Street Baltimore, MD 21201
http://www.thewalters.org/

http://creativecommons.org/licenses/by-nc-sa/3.0/legalcode
Published 2011